

نفحات القرآن

[298] تمهيد : إنَّ توحيد الربوبية يعني أنَّ المدير والمدير والمربي والمنظم لعالم الوجود هو ذات الله المقدسة فقط . وكلمة (رب) التي هي من صفات الله عز وجل قد تكررت في القرآن الكريم أكثر من غيرها حتى بلغت (900 مرّة) بألفاظ : (رب ، ربك ، ربكم ، ربنا ، ربّي وأمثالها) ، والعديد من الآيات القرآنية تعرف الله بـ (رب العالمين) ويدل ذلك على أنَّ القرآن يولي إهتماماً خاصاً بتوحيد الربوبية ، حيث كان أغلب المشركين يجعلون مع الله تعالى موجودات أخرى تشاركه في تدبير العالم ، وأغلبهم - كما أسلفنا - آمنوا بتوحيد الخالقية ولكنهم تورطوا بالشرك في الربوبية ، ولذا يقوم القرآن بدفع هذا الانحراف العقائدي الكبير لدى أقوام مختلفة مكرراً وباستمرار ، والشرك في الربوبية طبعاً يكون مصدراً لإنحرافات خطيرة أخرى تجدونها في بحوث مقبلة . بهذا التمهيد نستمع خاشعين إلى آيات قرآنية تمثّل نماذج من آيات توحيد الربوبية في القرآن الكريم : 1 - (الحمد لله رب العالمين) سورة الفاتحة - 2 . 2 - (قل أغير الله أبغى رباً ولا يغني رباً ولا هو ربُّ كل شيء) سورة الأنعام - 164 . 3 - (قل من رب السموات والأرض قل الله) سورة الرعد - 16 . 4 - (فتعالى الملك الحق لا اله إلا هو رب العرش الكريم) سورة المؤمنون - 116 . 5 - (الله ربكم وربكم وربكم آباءكم الأولين) سورة الصافات - 126 . 6 - (قل من يرزقكم من السمماء والأرض أم من يملك السممع والأبصار ومن